الليل على دلهي

كان الليـل على « دلهي » درويشا
في يده اليسرى مسبحة من حجر الياقوت
وفي يده اليمنى مروحة من ريش الطاووس

كانت انجمه الشقر
قطيعا من بقر الهندوس

شاردة ليس يهش عليها راع بعصاه
ولا يذبحها جـزّار

كانت مروحة الدرويش
تذود الغيم الابيض عن وجهك
يا قمر السمّار

وانا كنت صبيا هنديـا
اركض حافي القدمين
واصرخ خلف الابراج

وامد يديّ بيأس ..
نحـو الامواج

اتمنى لو يبحر بي يخت من عاج
لو تفتح لي « شيفا » اذرعها الاربع ،
لو تنشر للريح قلوع الادلاج

لكن كان البحر عدوّي
وانا كنت أسيرا وسط جزيره

ارنو للقمر الاحمر مصلوبا
فوق مدينة حب مهجورة !

تتكدس فيها اشلاء معابد ..
العاب قذفتها في زاويـة
طفلة هذا الليـل الشريرة !

كان الليـل على « دلهي »
يجري خلفي
شحاذا .. مهترىء الاسمال

فاذا انهكـه التجوال

يفترش الطرقـات

كان الليـل على «دلهـي» دجـالا
يخطب في النـاس ،
يشعوذ ،
لا يختار الكلمـات

ينثرهـا افعـى ،
جـرذا
فيـلا ،
سعـلاة !

كان الليل على « دلهي » قبة معبد
وانا كنت الكاهن
احمل مجمـرة
واتمتم بالصلوات

كان الليل على « دلهي » انثى

في « الساري » الاسود

انثى تسحب اذيال ملاءة

والبطن العاري قمـر .
نافذة بالشوق مضاءة !

كان الليـل على « دلهي »
احزان وداع

كانت انجمه الشقر قطيعا من بقر الهندوس
بـلا راع

كانت احلامي في معبد « بوذا »
اسراب جيـاع

كنت صبيا هنديـا ..
اركض فوق الرمـل
اناشـد موج الليـل
ليحملني فوق شراع

لكن الشمس على « دلهي »
كانت قد بدأت ترسـل
الف شعـاع ..

دلهي

احمد سليمان الاحمد